في نطاق برنامج محاضرات قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس

يلقي لطفي عيسى أستاذ التاريخ الثقافي محاضرة افتتاحية تحمل عنوان:

أي كتابة لتاريخ المغارب المقارن؟

الخميس 21 نوفمبر 2024، على الساعة 09:30

قاعة محمود المسعدي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بتونس

ويُشفع ذلك بتكريم المحاضر على الجهود السخية التي بذلها طيلة ثلاث عشريات ونيف في البحث والتدريس والتأطير

العنوان: أي كتابة لتاريخ المغارب المقارن؟

المُحاضر: لطفي عيسى، أستاذ التاريخ الثقافي

الموعد: الخميس 21 نوفمبر 2024، على الساعة 09:30

يستقيم نقديا ردّ موضوع التاريخ المقارن عربيا إلى محورين كبيرين: واحد يقلّب النظر في إشكالية كتابة التاريخ العربي من منظور التاريخ العالمي بالتعويل على نماذج من التواريخ الجامعة أو الكونية، والآخر يحفر في ذات الموضوع بالتعويل على عينات مصدرية أو أمثلة حصريّة محدّدة.

فقد تم استدعاء مدونات الطبري والمسعودي وابن خلدون باعتبار عروضها مُمثِّلة لحدود تطوّر المعرفة التاريخية عربيا طوال الفترة الوسيطة، وردّها إلى منهجيات حديثة تحيل على سياقات تشكّل الحضارات الإنسانية في عروض "بروديل" و"وليام ماكنيل" و"أوزفالد شبنغلر" التاريخية، وتطبيقاتها الاستشراقية (برنار لويس)، أو الأيديولوجية (صامويل هنتغتون) المدافعة عن "صدام الحضارات".

والظن أن مختلف الصعوبات التي حالت دون الاتفاق حول أمثل السبل لتركيب وقائع التاريخ العربي زمانيا، قد أعاد ملف كونية الكتابة التاريخية إلى المربع الأول، ودفع إلى البحث عن أمثل السبل المؤدية إلى ربط سردية تاريخ العرب عامة والمغارب فيما يخصنا إلى امتداداتها الكونية المتضمّنة لمختلف الحقب التاريخية، أو إلى أزمنة بروديل الثلاثة، وكذا الأمر بالنسبة لعروض مدرسة الاستشراق، تلك التي عكست تصوراتها محصلة مؤلفات "مارشال هدجسون" (ت 1968)، التي قلبت توجهات أبستمولوجيا الحقب وفق ما حمله معروضه المرجعي "مغامرة الإسلام: الضمير والتاريخ في حضارة عالمية."

لذلك فإن العودة على مختلف هذه الهواجس الفكرية والثقافية والمنهجية في تمثّل ماضي المجال العربي عامة والمغارب فيما يهمنا، تقتضي التوقف عند جملة من الأبعاد قد يستقيم اختصارها في ثلاثة محاور كبرى:

- ماضي المغارب من تاريخ الحقب السياسية إلى معالجة الحقب الثقافية
- الحضارة الإسلامية بوصفها رافعة ثقافية لماضي المغاربة ولحاضرهم
- تاريخ المغارب بين الكونية والوطنية